

عبد العليم دعنا أستاذ التنمية في «جامعة بوليتكنك فلسطين»:

السلطة الفلسطينية غير مؤهلة سياسياً وثقافياً لإحداث التنمية الخدمات الحكومية تراجعت ودور الجمعيات الأهلية ساهم في منع الكارثة

التنمية الاجتماعية والإنسانية وتطوير المجتمع الفلسطيني مسائل طال انتظارها من قبل الفلسطينيين الرازحين لسنوات طويلة تحت الاحتلال. جاءت السلطة الفلسطينية وظن الفلسطينيون أنها ستحدث التنمية في المرافق والخدمات والبنية التحتية والصحة والتعليم والإنتاج.



لكن ماذا كانت النتيجة وأي تطوير حصل في المجتمع الفلسطيني؟ كيف تصرفَت السلطة الفلسطينية إدارياً وأين ذهبت أموال الجهات المانحة؟ فشل السلطة في إحداث التنمية نعالجه من خلال الحوار مع الدكتور عبد العليم دعنا، أستاذ التنمية في «جامعة بوليتكنك فلسطين».



معاونة الانسان الفلسطيني لم تتغير

- باختصار.. ماذا حققت السلطة من مشاريع تنموية؟

■ ما أنجزته السلطة خلال السنوات السابقة هو إنجاز متواضع جداً على كافة الصعد، ولعل التراجع الوطني وقلة الإنجازات هو أبرز ما يميز هذه السنوات، فقد حصلت الدولة العبرية على معظم ما تبتغيه وتخطط له من اعتراف بوجودها، والتخلي عن روح وجوهر الميثاق الوطني الفلسطيني والتخلص من عبء أكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يشكلون بالنسبة لها مشكلة ديمغرافية قد تؤثر على وجود المجتمع الإسرائيلي برمته في المستقبل.

كما سمحت الفترة المنصرمة للدولة العبرية بتجديد مستوطناتها وتوسيعها في الضفة الغربية وقطاع غزة، وخلال تلك الفترة أيضاً استُغلت المفاوضات من الجانب الصهيوني بفرض الحقائق على الأرض والاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وتقطيع أوصال المناطق المحتلة، لكي لا توجد تواصلًا جغرافياً من خلال الطرق الالتفافية الكثيرة.

لقد ركزت الولايات المتحدة والدولة العبرية على أن تكون السلطة الفلسطينية جهازاً أمنً مستوطنياً ومستوطناتها لا أكثر من ذلك.. لكنها لم تتمكن من ذلك نتيجة وعي القوى السياسية الوطنية والإسلامية الفلسطينية، فعملت قوات الاحتلال على التخلص من بعض رموز السلطة ومحاصرتهم لاستبدالهم برموز آخرين ليؤدوا دوراً مناطاً بهم... باختصار قدوم السلطة قبل عشرة أعوام كان كارثة على الصعيد الوطني...